القراءة الإدراكية للبلاغة العربية قراءة نقدية

م.م. ميسم صباح خضير
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
Maysamsabah46@gmail.com
أ.د. علي حاتم الحسن
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

تاريخ النشر :٢٠٢٤/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٨/٧ **تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/٣٠**

DOI: 10.54721/jrashc.21.2.1200

الملخص :

اللسانيات الإدراكية تيار لساني حديث يرتبط بالدراسة النفسية التي تهتم بعمل الدماغ، ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام، كما ترتبط بأعمال روش ولايكوف وغيرهما، وعلى الرغم من اختلاف المنطلقات إلا أن أعمالهم تلتقي في مجموعة من الأسس والمباديء النظرية المنهجية التي تَعدُّ الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسية ذهنية ، لايمكن فهمها في علاقتهما مع الظاهرة الذهنية الأخرى، فضلاً عن أن الاستعارة في الدراسات الإدراكيو آلية تفكير وعملية ذهنية كامنة في الذهن ، فهي تجعلنا ندرك العالم من حولنا ونتفاعل معه،في هذا البحث سنسلط الضوء على القراءة الإدراكية للبلاغة العربية، تلك القراءة التي مارسها الباحثون اللسانيون العرب بغية تأصيل هذه النظرية في أغلب القضايا البلاغية ،وجعل النظرية الإدراكية جذوراً في تراثنا البلاغي.

الكلمات المفتاحية :الإدراكية- الاستعارة الادراكية- المنطلقات.

Cognitive reading of Arabic language (critical reading)

Assistant instructor. Maysam Sabah khodair
University of Baghdad / College of education for girls
Maysam sabah46@gmail.com
Prof. Dr. Ali Hatem Al-Hassan
University of Baghdad / College of education for girls

Abctract:

Cognitive linguistics is a modern linguistic current that is associated with the psychological study of the functioning of the brain and the monitoring of different mental processes that are related to human knowledge and cognition in general. It is also associated with the work of Rosch, Lakoff, and others. Despite the differences in their starting points, their work converges on a set of theoretical and methodological principles that consider the linguistic phenomenon to be a psychological and mental

phenomenon that cannot be understood in isolation from other mental phenomena. Moreover, metaphor in cognitive studies is a thinking mechanism and a mental process that is inherent in the mind. It allows us to perceive the world around us and interact with it. In this research, we will shed light on the cognitive reading of Arabic rhetoric, which was practiced by Arab linguistic researchers in order to root this theory in most rhetorical issues and establish the roots of the cognitive theory in our rhetorical heritage.

Keywords: cognitive, cognitive metaphor, starting points.

اللسانيات الإدراكية (المفهوم والمنطلقات):-

تدور المعاني في أذهاننا وتجول في خواطرنا، ثم بعد ذلك نُلبسها من الألفاظ ما يعيننا على نقل أفكارنا إلى الأخرين متخذين في ذلك أسرع الطرائق وأقصرها، وانطلاقاً من هذا الأمر ظهر لنا تيار لساني حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي [١].

وهو ما يطلق عليه اللسانيات العرفنية – العرفانية -معرفية ـ والادراكية، وقد تعددت تسمياتها لأسباب عدة ومن أهمها الترجمة التي تُعد السبب البديهي في تعدد المصطلحات السابقة، فقد تم ترجمة Cognitive (بالإدراكي) عند سعيد بحيري وبـ (العرفاني) عند صابر الحباشة في كتابه اسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب بمقاربات عرفانية تداولية، النظرية العرفانية [٢].

فضلاً عن محي الدين محسب الذي ترجمه بالمصطلح نفسه (عرفان)، إذ يقول: ((يمكن أن نشير إلى أن مصطلح (عرفان) هو نفس المصطلح الذي ترجمته الصفحة الفرنسية Cognitifve عام ١٩٠٤م في أول قاموس فرنسي /عربي شامل، والمشكل أنَّ هذا المقابل (العرفان) استقر ترجمة لمصطلح ghosis والمفهوم من gnosis ومقابله (عرفان) وهو شائع بدلالته على أنه المعرفة الروحية حال تحررها من القيود، وكذلك بدلالته في بعض الخطابات الفلسفية والسيكولوجية [٣].

وللمذهب نفسه يذهب د. محمد صلاح الدين الشريف في ترجمتها معللاً ذلك بأن هذه الترجمة تشير إلى علم العرفان الإسلامي المعروف لدينا بالنزعة الصوفية القائمة بالعبارات والعروج الروحاني [٤].

وأما (الأزهر الزناد) فقد اقترح مصطلح (العرفنة) وذلك من خلال مؤلفاته (نظريات لسانية عرفنية) والنص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، إذ جعل هذا المصطلح بديلا للمصطلحات المتداولة مثل العلوم العرفانية وعلم المعرفة الإدراكي [٥].

ولعبد الرزاق بالنور في كتابه (علم الدلالة والعرفانية) مبرراً مغايراً في اختياره إذ يقول: ((اتبعنا التقاليد التونسية في ترجمة Cognition ب (المعرفة) و(العرفان) أو (العرفانية)، إذ يترجمها سائر العالم العربي تقريبا بـ (الإدراك) ولكن وقد عرفت عنا هذه الترجمة وقبلت (...) ثم أن استعمال (جاكندوف) لكثرة عبارة percePtion

التي تترجم بالإدرك لذلك وكي لا يقع في الخلط بين. Perception وCoghition فضلنا الابقاء على العرفانية (cohition والإدراك لperception)) [٦].
وأما الدكتور حافظ إسماعيلي علوي ففي ترجمته كتاب بريجيت ترليش وديفيد كلارك اعتمد مصطلح الادراكية، وهذا ما جعل عنوان كتابه (اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات) [٧].
وأما، د.خالد حوير شمس و د. جنان التميمي يذهبان إلى ما ذهب إليه من ترجمها بالإدراكية لأسباب منها مطابقة لمصطلح وكنه العلم، إذ يقوم مفهوم النظرية ومحتوياتها على إدراك العالم والكفايات اللغوية، ليتم التواصل بها، وفي مبحثنا هذا سنستعمل ترجمة الإدراكية لأشتهار هذه الترجمة ولاسيَّما العراقيّة منها ترجمة كتاب زينا يدا بوبوفا لتحسين عبد الرزاق التي تضاف إلى الكتب العربية المترجمة لهذا العلم [٨]، فضلاً عن أننا نميل بدورنا إلى الأسباب التي ذكرها د. خالد حوير شمس ود. جنان التميمي [٩]. ومن خلال ما تم ذكره آنفاً يتبين لنا تعدد الترجمات العربية لكلمة cohitire من باحث ألى آخر، وكل حسب ترجمته للكلمة الإنجليزية الذي يجعلنا لا ننكر حجم التعقيد الذي لاقاه هذا المصطلح في ميدان البحث اللغوي [١٠].
فضلا عن أن أي تباين في الترجمة التي مرت بنا في دراستنا هذه نجدها تقود بالأساس إلى ذاتية المترجم نفسه، إذ ((إن مصدر الخلل عند كثير من المترجمين ليسوا متخصصين في اللغة العربية، فأكثرهم متخصص أساساً في اللغة الانجليزية أو الفرنسية، ومن هنا فإن المشكل في عدم تمرس بعض هؤلاء المترجمين بالأساليب العربية هو ما ينشأ عنه استغلاق تلك الترجمات وعجمتها التي تحتاج إلى ترجمة)) [١١] .
ولحل هذه الاشكالية نذهب إلى اقتراح د. عبد الرحمن الحاج صالح في ((اختيار لفظ واحد على مقاييس معينة، فإن لم يوجد اللفظ في العربية يلجأ إلى وضع لفظ عربي على المقاييس المتعارف عليها، وينبغي أن يوزع هذا العمل على المجامع اللغوية تجنباً للتكرار)) [١٢] .
واللسانيات الإدراكية تقوم على نقيض ما جاءت به التيارات السابقة نقضاً منهجياً بالأساس؛ فكان هذا الخروج من المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي والتوزيعي وعلى المنهج الشكلي بما في ذلك الانحاء المركبية والتحويلية والمقولية الرياضية ،وعلى المنهج المنطقي القائم على شروط الصدق أو الشروط الضرورية والكافية [١٣].
وتنقسم اللسانيات الإدراكية على اتجاهين كبيرين، الانحاء الإدراكية والنحو التوليدي في آخر تطور له البرنامج الأدنوي أو الأدنوية [١٤].
وبهذا يمكن تعريفها بأنها الدراسة العلمية المنتظمة للألسن البشرية في خلال الوحدات والترتيبات المسؤولة عن تنظيم العمليات الادراكية conghitire processes وبصفة خاصة: التبويب-التشكيل- التمثيل ـ المنطق)) [١٥] .
ونجد أن اللسانيات الإدراكية تغذت من عدة تخصصات علمية مختلفة، فهي لم تنشأ من مصدر واحد ولم يكن لها زعيم مركزي أو التزامات شكلية متبلورة [١٦].

من أعلامها روس Roch ولايكوف Lakoff، وليكوف جونسن، ولانكبير، وتالمي Talmy وفو كونييه.

إلا أنَّهم يلتقون على الرغم من اختلافهم في بعض الأسس والمبادئ النظرية والمنهجية في أن الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسيّة ذهنيّة، لا يمكن فهمها إلا في علاقتها بباقي الظواهر الذهنية الأخرى المرتبطة بطبيعة المقولة البشرية ومختلف الاستراتيجيات الإدراكية والمعرفية ، التي تحدد الإنسان بعالمه [١٧].

وبهذا فإنها ظهرت نتيجة لتشابك كل العلوم التي تدرس النشاط الدلالي العقلي، إذ تبحث في ((الآليات التي يعمل بها الدماغ -الذهن البشري -لتوليد المعرفة واللغة. وذلك في سياق تكاملي مستفيدة من ذلك من كل العلوم وثيقة الصلة بهذه الغاية، كعلم الأعصاب، والتشريح، والرياضيات والحاسوب، وبطبيعة الحال اللسانيات))[١٨].

ونلحظ في تقرير سلون Saloon نموذج تخطيطي للحقول المعرفية التي يتشكل منها اللسانيات الإدراكية.

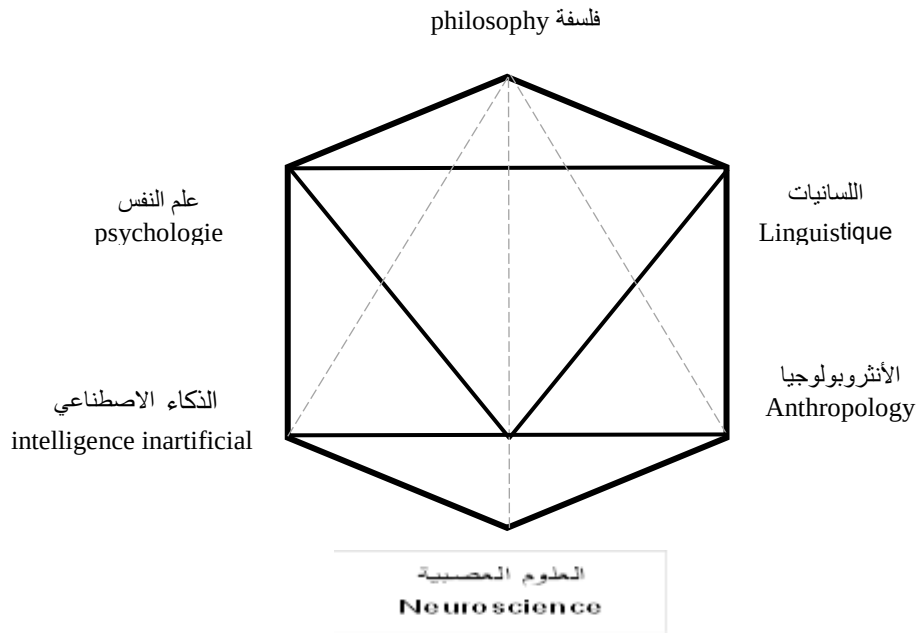

يمثل هذا المخطط علاقة اللسانيات الادراكية بالعلوم الأخرى، إذ تشير الخطوط المتواصلة إلى العلاقات القوية المرتبطة بين التخصصات وبالعكس من ذلك تشير الخطوط المتقطعة، إذ إنها تشير إلى العلاقات الضعيفة بين التخصصات وهذه علاقة القوة والضعف تشير إلى التأثر والتأثير[١٩]. ومما تجدر الاشارة إليه أن (البنية التصورية) واحدة من أهم المباحث التي ينماز بها البحث اللساني العرفاني عن البحث اللساني التوليدي، وكان تشومسكي قد ألح على انفصال الآليات اللغوية المسؤولة عن إنتاج اللغة في الدماغ وفهمها، ما يعني أن انتاج اللغة وفهمها عنده تتم على مستوى جهاز مفصول عن بقية العمليات الذهنية كالإدراك والخيال والتصور وغيرها. ولكن

الأمر مختلف تماماً في الإدراكية فكل العمليات الذهنية بما فيها اللغوية تتم على مستوى البنية التصورية وهي ليست جزءاً من اللغة في حد ذاتها، إنما هي جزء من الفكر، إنَّها المحل الذي يتم فيه فهم الأقوال اللغوية في سياقاتها، أي أنها البنية المعرفية التي ينبني عليها التفكير والتخطيط[٢٠].

ونجمل بشكل موجز أهم الفروق بين تصور تشومسكي وتصور الإدراكيين بما يأتي:-[٢١].

١. في اللسانيات التوليدية الصوت والدلالة مكونان تأويليان في مرتبة أقل من مرتبة التركيب الذي يحتل مكانة مركزية بعكس اللسانيات الإدراكية الذي يكون فيه الصوت والدلالة مكونان موازيان للتركيب ويحتلان المكانة نفسها.
٢. في التوليدية انتاج اللغة وفهمها يكون بمعزل عن بقية العمليات الذهنية بعكس الإدراكية.
٣. المعنى في نظرية الدلالة التصورية عبارة عن تمثيلات ذهنية مبنية في صورة تنظيم معرفي هو البنية التصورية، وهي ليست جزءاً من اللغة وإنما هي جزء من الفكر.

وبهذا فإن اللسانيات الإدراكية لم تأت على انقاض التوليدية، وأن تغيير بعض المفاهيم أو توسيعها لايعني حدوث قطيعة بين تشومسكي وتلاميذه،فإذا كان اهتمام تشومسكي بمركب بعينه وإعطاءه المركزية له مبرراته التأريخية والمرجعية المعرفية وأسبابه التي تصب في هيكلية العلوم وصيرورتها، وبهذا فالعلاقة بينهما هي علاقة أمتداد أكثر ماتكون قطيعة إذ إن ((الأهداف الرئيسة التي تتوخى نظرية الدلالة التصورية تحقيقها هو إعادة إدماج النحو التوليدي بما في ذلك نظرية الدلالة في العلوم العصبية والمعرفية بكيفية تجعله يتلائم بصورة طبيعية مع الهندسة الواسعة للذهن/الدماغ وذلك وفاءً بوعد قطعته اللسانيات التوليدية على نفسها منذ كتاب تشومسكي(مظاهر النظرية التركيبية) سنة ١٩٦٥م الذي جاء فيه لنلاحظ إننا لانقصد طبعاً أن وظائف اكتساب اللغة تنجزها مكونات منفصلة تماما في الذهن المجرد،أو الدماغ الفيزيائي (...) وأن نحاول في هذا الاتجاه تطوير نظرية للذهن أغنى وأوسع))[٢٢].

الاستعارة:

الاستعارة في مفهومنا التقليدي هي عملية استبدال معنى حرفي بمعنى مجازي، ومعنى ذلك حسب المفهوم الحديث أنها تقتصر على كونها وظيفة جمالية، يتم بواسطتها زخرفة المعاني وتوصيفها فى مجال اللغة لا غير، ومع تطور الفكر اللساني أصبحت الاستعارة حاضره في كل مجالات حياتنا اليومية، ولا غرابة بأن تشغل اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً، إذ تُعد من أهم الدعائم الأساسية التي يركز عليها الخطاب سواء كان شعراً أم نثراً. وقد تباينت الآراء قديماً وحديثاً حول الاستعارة وما أكثر الدراسات، التي تناولت الاستعارة في وجهات نظر اللغويين والنقاد والبلاغيين ولاغاية لنا بذكرها لأنَّ ذلك تكرار لا فائدة تطال منه، فعلى القاريء الكريم الرجوع لتلك الدراسات للإطلاع عليها[٢٣].

وأغلب البلاغيين الغربيين وكذلك العرب قد تبنوا النظرية الأستبداليَّة، أي بوصف الاستعارة مجرد عملية نقل أو استبدال كلمة بكلمة أخرى أو تعبير حرفي بآخر مجازي بسبب المشابهة أو المماثلة.

وقد لخص لنا محمد مفتاح هذه النظرية بما يأتي:[٢٤]

١. الاستعارة تحصل باستبدال كلمة حقيقية بكلمة مجازية.
٢. الاستعارة لا تتعلق الا بكلمة معجمية واحدة بغض النظر عن السياق الوارد فيه.
٣. إن كلمة يمكن أن يكون لها معنيان،معنى حقيقي ومعنى مجازي.
٤. الاستبدال هذا مبني على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية.

وبحسب ما ذكر فإن هذه النظرية تحجم الاستعارة بجعلها زخرفاً لغوياً واستبدال معنى بآخر بقوانين معيارية دون أن تتجاوزها للإبتكار وغيرها من الأغراض، وقد رفض (بول ريكور) الذي جعل أول المسلمات المرفوضة لها هي التي ترى إن الاستعارة مجرد حدث يدل على التسمية، أي مجرد استبدال في دلالة الكلمات[٢٥].

وبعد ذلك جاءت النظرية التفاعلية لتعطي الاستعارة مجالاً أوسع وتحررها من قيود النقل والاستبدال، ووظيفة الجمال والإمتاع إلى كونها آلية جوهرية في تشكيل الخطاب وبَنينة تصوراته إذ فيها:-[٢٦].

١ . الاستعارة تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة.
٢. الكلمة أو الجملة ليس لها معنى حقيقي محدد بكيفية نهائية، وإنما السياق هو الذي ينتجه.
٣. الاستعارة لاتنعكس في الاستبدال ولكنها تحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة المجاز وبين الاطار المحيط بها.
٤.إن المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارة فقد تكون هناك علاقات أخرى غيرها.
٥. الاستعارة ليست مقتصرة على الهدف الجمالي والقصد التشخيصي، ولكنها أيضاً ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية أو بتعبير آخر نحيا بها.

وبهذا فالنظرية التفاعلية تعد البديل الذي اقترحه البلاغيون الجدد لدراسة المعنى متجاوزة النقص الذي عرفته الدراسات التقليدية؛ ولهذا السبب قد لاقت صدى واسعاً عند البلاغيين الجدد كبول ريكور،وجورج لايكوف ومارك جونسون وغيرهم.

وبذلك نجد أن (جونسون ولايكوف) قد أحدثا ثورة على الموروث الأرسطي البلاغي، ونظرته للاستعارة إذ إنهم يهملون الخيال ولا يجعلون له أثراً أساساً في عملية التفكير والإدراك إذ ((تتمثل أهمية هذه النظرية للاستعارة في بُعدها الفلسفي والمعرفي وفي جعلها ذهنية أو لا تقوم على التشكيل، التشبيه،وتظهر فعاليتها في قدرتها على التجسيد الذي لا يمكن للعقل البشري أن يستغني عنه، حيث تقوم الاستعارة بتشكيل المجالات الذهنية من خلال التعامل معها وكأنها ظواهر مادية، من خلال نقل بنية الظواهر المادية إلى الظواهر المجردة)) [٢٧].

فضلاً عن أنهما عدّا الاستعارة من الأمور التي نحيا بها وهي ظاهرة ذهنية قبل أن تكون لغوية إذ إنهما ((لايجعلانها حكراً على الأدب وإنما أمر من الأمور التي نحيا بها

كالهواء والماء)) [٢٨] وبهذا فإنهما سعيا إلى بناء نظرية جديدة للاستعارة في ضوء الاتجاه الادراكي، اذ لم تعد (الاستعارة ظاهرة لغوية ناتجة من عملية استبدال أو عدول عن معنى حرفي إلى معنى مجازي، بل هي عملية إدراكية كامنة في الذهن، وتؤسس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجربتنا الحياتية)) [٢٩].

ومن هذا المنطلق ظهرت نظرية الاستعارة التصورية(المفهومية) التي تقوم على دراسة الاستعارة في منظور لساني إدراكي جديد إذ إنها ((عملية فهم الميدان تصوري Conceptual domainعن طريق ميدان تصوري آخر حيث يمكن إيجازها كالتالي،هو الميدان التصوّري (أ) هو الميدان التصوري (ب) وذلك مثل فهم الحياة عن طريق الرحلة والجدال عن طريق الحرب والحب عن طريق النار، حيث يسمى الميدان الأول هدفاً target domain والميدان الثاني ميداناً مصدراً Source domain)) [٣٠].

وقد جاءت هذه النظرية على أنها تسمية الجملة من أفكار ومبادئ متعددة روافدها في إطار اللسانيات الادراكية، وغايتها تكمن في أن مظهر التخييل (المجاز) في العقل، (الاستعارة والمجاز المرسل والتصوير الذهني) ما هو إلا مكوناً مركزياً من مكونات العقل، إذ إن الاستعارة تنظم الفكر في جميع مظاهره وهي مبثوثة في جميع الاستعمالات اليومية العادية [٣١].

المبادئ التي تتأسس عليها الرؤية الاستعارية عند الإدراكيين [٣٢]:

١. الاستعارة ذات طبيعة تصويرية، و الاستعارة اللغوية الا تجل من تجلياتها.
٢. إن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منه على أسس استعارية.
٣. ان الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية وممارساتنا التجريبية.
٤. إن وظيفة الاستعارة هي تمكيننا من تمثيل أفضل للمفاهيم المجردة.
٥. المشابهة ليست قائمة في الأشياء بل في تفاعلنا معها.
٦. الاستعارات التي نحيا بها هي نتاج تصوراتنا الثقافية، واي استعارات خارج هذه التصورات الثقافية التجريبية، قد تؤدي إلى تعطيل الفهم والتواصل.

اقسام الاستعارة:

نقل أبو بكر العزاوي تقسيم لا يكوف للاستعارة إذا قسمها على قسمين: -[٣٣]

١. استعارة اتفاقية
٢. استعارة غير اتفاقية

وتقسم الاستعارة الاتفاقية :-

١. **الاستعارة البنيوية:** وهي النوع الأول من الاستعارة عند لايكوف والتي تقوم على بَنْينة نسق تصوري استناداً إلى نسق تصوري آخر مثل بَنْيَتنا لنسق الجدال بوسطة نسق الحرب فى الاستعارة (الجدال حرب).
٢. **الاستعارة الاتجاهية**: ويقوم هذا النوع على بَنينَة تعطي الانساق اعتماداً على تجربتنا الفضائية بعدنا كائنات تحددنا الاتجاهات كالأعلى والأسفل، اليمين واليسار، والمركز

والهامش فمثال ذلك تكون الاشياء الايجابية فوق والسلبية تحت، وعليه فإننا نقيس السعادة استناداً إلى العلا والشقاء إلى الدنو .

٣. **الاستعارة الأنطولوجية:** وهي تقوم في أساسها على بنية الأنساق الفيزيائية وهي تقسم على:

أ. استعارات الكيان والمادة: - أي تعامل الموجودات والأشياء على أنها كيانات مادية.

ب. استعارات الوعاء: تعامل التصورات والمفاهيم المجردة على أنها أوعية تمتلك مساحات واضحة ومحددة واتجاهات فضائية داخل وخارج الحدود الطبيعية والفيزيائية.

ج. استعارات التشخيص: تمثل معاني المقولات على أنها كائن بشري، فَتُعد كل مفاهيم الأشياء كما لو كانت أشخاصاً.

واستناداً إلى ذلك نجد أن الاستعارة التصورية هي آلية عرفانية والاستعارة اللغوية تجل في تجلياتها فهي تبين تفكيرنا التصوري الذي يحكم علاقة الانسان بعالمه ولغته وثقافته [٣٤].

ونجد أن د. جنان التميمي تتبنى بشدة رأي محمد مفتاح في أن الاستعارة بصورتها الحديثة في المقاربة الادراكية قد جعلتهم يتخلصون من كثرة التقسيمات التي انتقدها البلاغيون العرب أنفسهم، كالاستعارة التصريحية والتبعية والكنائية والتخيلية، إذ يمكنهم صياغة أي مفهوم استعاري في استعارة مؤلفة من موضوع أول وموضوع ثان كما أن مفهوم التفاعل يجعلهم يتجاوزون الاستعارة من الجملة إلى دراستها في النص بناء على توظيف مفاهيم المماثلة الجزئية والتعدية وشبه التضاد [٣٥].

وفي موضع آخر تتخذ تعريف الجرجاني للاستعارة بأنه يذهب في تعريفه هذا إلى عد الاستعارة زخرفاً لفظياً ،إذ قال: ((اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله اليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية)) [٣٦] .

إذ ننطلق من هذا التعريف بأن الاستعارة في مفهومنا التقليدي تنطوي على أن اللفظ معنى أو مسمى (أصل) معروفاً ثم يستعمل لمعنى أو مسمى مستعار من أصل آخر كالعارية، استعمالها ليس محدوداً في اللغة الشعرية عند الجرجاني [٣٧] .

ولكننا لا نرى أن الاستعارة بمفهومنا الحديث في اللسانيات الإدراكية بثوبها الحديث هذا قد تخلصت من كثرة التقسيمات، التي كانت تلازمها في البلاغة العربية التراثية فذكرنا سابقاً انواعاً للاستعارة التصورية بالمفهوم الإدراكي فهي خرجت من تقسيمات دخلت في تقسيمات أخرى.

فضلاً عن أن قراءتها لنصَّ الجرجاني وتأكيدها على أنه يؤكد بأن الاستعارة كانت في تصوره وتصور الكثير من البلاغيين الغرب بأنها زخرفاً لفظياً نجد أن الجرجاني في موضع آخر يقول عن الاستعارة بأنَّها: ((أمدّ ميداناً، وأشدّ افتناناً، وأكثر جرياناً وأعجب حسناً وإحساناً ،واملأ بكل ما يملأ صدراً ويُمتع عقلاً ويؤنس نفساً، (...) أنَّها

تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الدرر وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر))[٣٨].

فهذا النصّ لو قُرِيء بمنظور اللسانيات الادراكية لوجد أن الجرجانيّ يقترب من المفهوم الحديث لها. وإذا قارنا هذه الآراء مع آراء الباحثين اللاحقين ورأيهم بالاستعارة في بلاغتنا العربية سنجد الكثير من علامات الاستفهام ، والتي سنجيب عنها في نهاية مبحثنا هذا.

ويطالعنا (د. عطية سليمان أحمد) وبعد استعراضه لآراء العلماء البلاغيين العرب حول الاستعارة يؤكد لنا بأن غايته من الدخول في هذه التعريفات هو بيان رأي القدماء في الاستعارة، وبأنَّها هدف ضروري لتحقيق التواصل بين البشر [٣٩].

ويذهب إلى ما ذهب إليه ريكور مشاطراً إياه في رأيه، في أن الاستعارة لا تقوم على المشابهة فحسب بل تحتاج إلى عين مبتكرة مبدعة ((تقوم بتحويل التنافر بين الأشياء إلى تشابه وتطابق عن طريق حل لغز التنافر بالتقاط نقطة الالتقاء بين المتنافرين والمتباعدين وذلك بفرز السمات الانتقالية في كلا الشيئين والتقاط من بين تلك السمات ما يجعلهما متقاربين يمكن أن يحل بعضهما مكان البعض)) [٤٠].

وأما عن رأيه وموقفه في قضية الاستعارات الحية والميتة فنجده لا يخرج عما ذهب إليه ريكور في تسميته ورأيه إذ يقول ريكور: ((هي استعارات الابتكار التي تكون فيها الاستجابة لتنافر الجملة توسيعاً جديداً للمعنى (...) وأن الاستعارات المبتدعة تتحول بالتكرار إلى استعارات ميتة، وفى مثل هذه الأحوال يتحول المعنى الممتد إلى جزء لا يتجزأ من مادة المعجم))[٤١].

ويشيد بهذا القول لدرجة الحماس ويذهب جازماً بأن الاستعارة ليست تزويقاً للكلام بل من مهماتها نقل الانفعال من الكاتب إلى المتلقي، ممثلاً تصوره هذا بمثال لطيف بأنه يجعله يرى الشمس تبكي وتضحك، ولكنها لا تخبرنا عن شيء جديد عن الواقع الذي يعيش فيه فحسب على حد تعبيره بل ترينا ما لم نر في الواقع على الرغم من أنه أمام أعيننا من سنين [٤٢].

فضلاً عن أنه يذهب برأيه بأن الاستعارة الميتة كانت يوماً استعارة جديدة والسبب في موتها هو تأثير تطور اللغة وعامل النسيان في تجدد الاستعارة واستمرارها وتحولها إلى أصل مع نسيان الأصل وبقاء الاستعارة على أنها الأصل أو يظلان معاً (الاستعارة مع الأصل).

فينتج عن ذلك تعدد المعنى للكلمة الواحدة، ثم يتم نسيانها فتتحول إلى استعارة ميتة[٤٣].

ويمثله بالمخطط الآتي:

[استعارة وليدة ⟸ استعارة عرفنية ⟸ ستعارة ميتة].

وهو بهذا يذهب إلى أن الاستعارة لا تخلد مهما كان جمالها مصيرها الموت عاجلاً أم آجلاً. وقدر اللغات تكون مقبره للاستعارات الميتة نسيت أصولها، ونجد باحثنا هنا لا

يميل لفكرة موت الاستعارة على الرغم من إيمانه الواضح في حتمية حدوثها لهذا يحاول أن يجعل حلاً لبقائها فترة أطول إذ جعل السر في وجودها وتجددها وتطورها هو ((الانسان المبدع المبتكر، وهو السبب في موتها، لأنه ابن أغيار يمل التكرار ويرغب في التجديد، فيبدع في كل يوم الجديد والجديد)) [٤٤].

وانطلاقاً من هذا عالج د. عطية سليمان أحمد الاستعارة في القرآن الكريم وكيف بقيت الاستعارة فيه ثابتة ومتجددة وقد لخصها بأمور عدة تُعد السر في ثبات الاستعارة القرآنية وعدم تبدلها عبر الأجيال بـ [٤٥] :-

١. اعتمد على صفات ثابتة لا تتغير في الشيء المستعار، كالاستعارة في الظواهر الكونية أو صفات ثابتة في المخلوقات والجمادات والنباتات التي يعرفها كل عربي.
٢. الاستعارة من صور ذهنية ثابتة، واضحة في عقل كل عربي ومرتبطة ببيئته وتجاربه الحياتية، وتوظيفها كوسيلة توضيح وبناء ومفاهيم عن أشياء وافكار جديدة.
٣. المستعار له تتحول استعارته إلى صفة ثابتة فيه لا تتغير، لأن النص القرآني يصدر حكماً ثابتاً عليه لا يمكن أن يبدل أو يتغير.
٤. الهدف من أغلب الاستعارات إصدار أحكام أبدية تنطبق على قطاعات كبيرة ممن تشملهم هذه الاستعارات لا يتغير على مدى الدهر.
٥. الغاية من الاستعارات القرآنية غاية تفهيميه، وبناء بنية تصويرية لأشياء جديدة فهي استعارات مفهومية وليست جمالية فحسب.

وتأسيساً على هذه الأسباب تبقى الاستعارة القرآنية متجددة على الرغم من توقف الوحي، ونلحظ أن باحثنا يضيف لهذه الأسباب سبباً آخر لم يضعه مع هذه الأسباب ولكن بشكل منفرد ويبرر ذلك بأن هذا السبب ((لم نعرفه فيما سبق، بل نعرف بعضاً منه، وسنظل نعرف بعضاً منه حتى نموت ويرث الله على الأرض ومن عليها ولا ينتهي هذا الشيء، وهو ما في القرآن من اعجاز علمي)) [٤٦] .

ونتفق مع ماذهب اليه من ذكره لأهم الأسباب لتي جعلت الاستعارة القرآنية تتصف بديمومتها، وبرأينا أن الاستعارة بشكل عام ممكن أن نصفها بأنها(عنقاء اللغة) فهي ماتلبث أن تفقد تجددها وتموت دلالتها لكثرة استعمالها في تركيب ما، ثم ما تلبث إلا أن تحيا من جديد وتجدد بصورة جديدة وحية في تركيب آخر ودلالة مغايرة. والأمثلة في ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة (منافق) وأصله اللغوي النفق الذي يتخذه الحيوان فيدخل من وجه ويخرج من وجه آخر، وبعد ذلك تم استعارة هذه الكلمة لمفهوم اسلامي،فالمنافق هو الذي يدخل في الإسلام ويخرج من وجه غير الذي دخل به. وبعد ذلك صارت كلمة المنافق والنفاق مصطلحًا يدل على اختلاف الظاهر عن الباطن.

إذ إن ((مختلف وجهات النظر من الاستعارة لا تتزاحم ولكنها تتكامل، بحيث يستعمل كل منها لحل الغاز ظواهر تعبيرية معينة))[٤٧].

وفي هذا الصدد نفترض تبعا لجاكندوف أن الصورة اللغوية تقدم وسيلة للفكر ليكون في متناول الوعي فإذا لم تكن مستعدا للتعامل مع اللغة والذكاء والوعي والتفاعل الاجتماعي والثقافي فإنك لن تفهم المعنى [٤٨].

وتذهب الباحثة (صبيحة جمعة) في دراستها للاستعارة عند الجرجاني واتخذت من قوله: ((ليت شعري أن تكون الاستعارة أبلغ من الحقيقة)) [٤٩].

إن الرغبة الكامنة في داخل الجرجاني هي من جعلته يعظم من شأن الاستعارة وبرأي باحثتنا قد تجاوز كل التعريفات التي حصرت جنس الاستعارة في لفظها وهي لدى الجرجاني ((ليست أداة لتنميق المعنى أو تحميله وإنما دورها يتمثل في أن تخلق صورة أدبية فيها خصوصية معينة تظهر سر جمالها)) [٥٠].

وبهذا وانطلاقاً من قولها هذا تذهب مؤكدة بأن حسن الاستعارة يأتي من أعمال العقل والفكر ولا يأتي من ظاهر اللفظ، إذ إن اللفظ ليس هو المقصود بالاستعارة، وإنما معناه من حيث قصد استعارة الاسم إثبات أخص معانيه للمستعار له.

وبهذا فأن الاستعارة طريقها العقل دون اللغة، فهي ليست في نقل الاسم من شيء إلى شيء بل ادعاء معنى الاسم شيء ما [٥١].

ونجد باحثتنا توافق د. عطية أحمد سليمان بشأن الاستعارة الميتة والحية ولكنها هنا تأتي بدليلاً قاطعاً لتأكيد ما تذهب إليه مستندة بقول الجرجاني: ((ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان أبدا على صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً)) [٥٢].

ومن قراءتها لهذا القول تتوصل إلى رؤية الجرجاني التي رأتها بمرآة اللسانيات الادراكية ، بأن الاستعارة المتجددة التي لا تموت هي التي تتجدد كلما اختلف قراؤها، وتأكد فيها بأن الجرجاني بنفسه قد عقد عقداً مع قرائه أشبه بالميثاق بين لهم فيه شروط الاستعارة الحق إذ هي التي تحدث وقعاً وأثراً في متلقيها.

وهذا الأمر صحيح فالاستعارة وما تحفل به من امكانات وماتنطوي عليه من تجدد، يجعل من الصعب تقييدها بمعيار لأنّها دائمة التحول والتغيير من نص لآخر ومن زمان لآخر.

وفي وسط حماس باحثتنا الشديد نجدها قد تنبهت لذلك، فخففت من حدته لتكشف إن الجرجاني نفسه في موضع آخر يقول: ((والتشبيه كما لأصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له أو صورة مقتضبة من صورة)) [٥٣].

ونجد في هذا القول إن الجرجانيّ قد اقْتَرَ الاستعارة على حد قولها عندما حدّها بعلاقتها بالتشبيه بل المفاجئة التي تمكنت منها بأن قد جعلها اقل حجماً منه-أي من التشبيه - ومن شدة تمسكها برؤيتها وادلتها التي استنبطتها من نصوص الجرجاني يجعلها تبرر للجرجاني موقفه هذا في هذا التحديد ،بأنه جعلها أداة لإحداث صورة لدى المتلقي لا تحصل لديها إلاعبر صورة تسبقها يتمثلها المتلقي ويعززها التشبيه [٥٤].

الباحثة نجدها تتحمس كثيراً عند قراءتها لنصوص الجرجاني بخصوص الاستعارة ومن ثم ما أن تلبث الى أن تجد شيئاً مغايراً لما ذهبت إليه يكسر أفق توقعها، فكيف لا والجرجاني له آراء في الاستعارة تميل عما ذهب اليه من سبقه فتصوره كان عبر

نظريته النظم، وقد اهتم بالموقع الذي تتمحور حوله الاستعارة، وهذا سر هيمنتها وأهميتها عند الجرجاني؛ لأنَّ((جماليات الاستعارة لا ترجع وقوة الشبه أو المبالغة، التي تحدث عنها النقاد من قبله وانما ترجع الى التركيب النحوي المستخدم في تكوينها)) [٥٥].

ونعلل سبب هذا بأن الباحثة قد كانت متعجلة بقراءتها لنصوص الجرجاني، فضلاً عن تأثرها بالنظرية الإدراكية مما جعلها قراءتها على وفق آراء موضوعة مسبقاً، ودليل ذلك حيرتها وعجبها من جعل الجرجاني الاستعارة أقل حجماً من التشبيه فهو((لم يقبل ماخلفه السابقون، بل حاول أن يناقش ويوازن ويرفض ويقيم(...) تصوراً للاستعارة أنضج من تصورات كثير من سابقيه))[٥٦].

وفي متاهة الآراء هذه في فهم النظرية الإدراكية وعكسها لقراءة بلاغتنا العربية نجد باحث آخر [٥٧] يقف عند إشكالية ترجمة Metapl or التي ترجمها عبد المجيد جحفة ب(الاستعارة) فبرأيها الترجمة غير صحيحة فهو لا يقصد بهذه الترجمة الاستعارة في معناها المستقر في كتب البلاغة العربية، إذ كشفت لنا بأن المؤلفين(لايكوف وجونسون) قد تحدثا عن طريق النماذج التي آتيا بها عن الاستعارة والمجاز المرسل وعن التشبيه البليغ والكناية، ونجد إن رؤية المؤلفين كانت عن الاستعارة اللغوية غير الحقيقية التي تداخلت في نسيج الثقافة والتجارب والفكر فأصبح التعامل بها على أنها استعارات حرفية حقيقية يدرك بها الانسان العالم حوله والاستعارات غير الحقيقية لا تقتصر على الاستعارة كما حسها المترجم في هذه الكلمة ولكن برأيها تكون كلمة (المجاز) هي الأوفق وتصر على عبارة الأوفق مؤكدة على أنها لا تقتصر المطابقة تماماً لخروج التشبيه عن المجاز فيما يشمله، بينما المجاز يشمل الاستعارة والكناية والمجاز المرسل.

وانطلاقاً من هذا فكلمة (المجاز) من حيث المعنى هي المطابقة لما أراده المؤلفان من التعبيرات اللغوية غير الحقيقية. وبهذا يتفق اللغويون والبلاغيون على هذا المعنى وتستند في هذا على نص الجرجاني بقوله: ((كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب التأوّل فهي مجاز))[٥٨].

وتأسيساً على ما قدمته تستعيض بكلمة (مجازات) بدلاً من (استعارات) فضلاً عن أن هناك سبباً آخر تذهب إليه الباحثة ألا وهو التفرقة بين المعنى الذي يريده الكاتبان وهي (المجازات الإدراكية) ، التي تكون في الاستعارات المجازية التي تحصر في مجالات حياتنا اليومية وفي نشاطنا وسلوكنا، (والمجازات البلاغية) التي تختصر بالشعر والأدب [٥٩].

وبرأيها إن (المجازات التي نحيا بها) التي يقصدها جورج لايكوف التي تأتي على السنة الناس في تعاملاتهم وسلوكهم بطريقة يومية، لا ينظر إليها على إنها (مجازات بلاغية)، ولا يمكن أن تكون لذلك فهي لا تأتي في اللغة تلك الخبرات والثقافات وطرائق الادراك لحقائق يومية إذ ((استدعى هذا التركيب كل تلك المجازات التي تدخل في معية هذا المعنى وهي أيضاً مجازات حاضرة في تفكيرنا وتعاملاتنا اليومية، نتيجة لهذه المعطيات اللغوية التي دلت على تلك التصورات المتراكمة في سلوكنا

ولغتنا بتلك المجازات، يتعامل الناس بها وفق النظر إليها على إنها مجازات بلاغية ولأنها أصبحت جزءاً من تعاملاتهم وانشطتهم اليومية وطريقة لغوية تعتمد على الحرفية والحقائق في التعامل مع الناس)) [٦٠].

وبرأينا الابقاء على ترجمتها (بالاستعارات التي نحيا بها) أوضح وأدق ولاسيَّما أن الاستعارة أخص من المجاز فكل استعارة هي مجاز وليس كل مجاز هو استعارة، وهذا لايقلل دورها إذ نجد جون كوهن يجعلها((المنبع الأساسي لكل شعر هو مجاز المجازات هو الاستعارة))[٦١].

ورأينا هذا بالابقاء على الترجمة لايعني عدم اعترافنا بالفوضى المصطلحية القائمة في دراساتنا اللسانية العربية،التي نراها منذ بداية بحثنا الى خاتمته.

وبين هذه القراءة وتلك لا نجد سوى إن النظرة الجديدة للبلاغة العربية ما هي إلا نظرة متبناة من التصور الغربي لها.

ولاسيَّما التصور الذي وقعت فيه النظرية الأرسطية الذي جعل كل من لا يكوف وجونسون في تبنيهما طرح مغاير يتمثل في المقاربة التجريبية واستثمار مميزات النظرية الجشطاليتية واطروحات علم النفس التجريبي والمعرفي ومعطيات الذكاء الاصطناعي لتقديم بديلاً يكمن في التفاعل البيئي الجسدي والثقافي بين الانسان ومحيطه [٦٢].

الخاتمة:

وفي ختام مبحثنا هذا نجد أن اللسانيات الإدراكية نظرية جديرة بالاهتمام والدراسة، إذ تجمع في دراستها مجموعة من التخصصات المعرفية تشترك كلها في استعمال العمليات الذهنية، أي بشكل متكامل غايتها التواصل والمعرفة بإتخاذها منهجاً علمياً يربط اللغة بالذهن والواقع. وبهذا فهي ليست نظرية منغلقة على ذاتها على العكس في تكسب أهميتها بإنفتاحها على شتى المجالات والعلوم.

ولكننا نجد على الرغم من أهميتها هذه، فمجال تلقيها في دراستنا العربية مايزال قيد النظر والدراسة، فهي نظرية تحتاج الى فهمها واحتواء مبادئها نظرياً قبل أن تطبق على تراثنا اللغوي بشكل عام والبلاغي بشكل خاص.

والقراءة المتعجلة للنظرية وتطبيقها على تراثنا البلاغي سيضع الباحث اللساني العربي في متاهة من التناقضات لايستطيع الخروج منها الا بلوي عنق النصوص لتلائم مايريد الوصول إليه.

Conclusion:

At the conclusion of our study, we find that cognitive linguistics is a theory worthy of attention and study, as its studies combine a group of cognitive specializations that all share the use of mental processes, that is, in an integrated manner, its goal is communication and knowledge by adopting a scientific approach that links language with the mind and reality. Thus, it is not a closed theory on itself; on the contrary, it gains its importance by being open to various fields and sciences.

However, we find that despite its importance, the scope for receiving it in our Arabic studies is still limited looking and studying, it is a theory that needs to be understood and its principles contained theoretically before it can be applied to our linguistic heritage in general and rhetoric in particular.

A hasty reading of the theory and its application to our rhetorical heritage will put the Arab linguist at a disadvantage in a maze of contradictions that he cannot get out of except by twisting the neck of the texts to suit what he wants to achieve.

الهوامش :

(١) ينظر: النص والخطاب، مباحث لسانية عرفانية، الأزهرالزناد، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١١م:٢٠٢.

(٢) ينظر: محي الدين محسب، الادراكيات، ابعاد ابستيمو لوجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة، الأردن ط١، ٢٠١٧:٤٨.

(٣) المصدر نفسه:٤٩.

(٤) ينظر: نظرية الأفضية الذهنية، محمد عبد الودود، دار rerlag، ط١، ٢٠١٥م:١٩.

(٥) ينظر: المعرفة، الادراك، العرفنة ،بحث في المصطلح، د.عمر بن دحمان، مجلة الخطاب، ع: ١٤:٩٠٨ .

(٦) علم الدلالة والعرفانية، كريم عبد الرزاق، حرك مختار، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠م: ٢٤

(٧) ينظر: اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي، مجلة انساق، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، مجلد١، ع ١، ٢٠١٧م :٢٦٩ .

(٨) ينظر: اللسانيات الادراكية، زينايدا بويوفا، ترجمة تحسين عبد الرزاق، بيت الحكمة العراقي، ٢٠١٣م.

(٩) ينظر: الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني دراسة لسانية إدراكية،، د.جنان بنت عبد العزيز التميمي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م:١٢.
وينظر: اللسانيات الادراكية، دراسة في المفهوم والتصورات والمعنى البيني د. خالد حوير شمس، مجلة العلوم التربوية والانسانية، عدد ٨، ٢٠٢٢م:٩٥.

(١٠) ينظر: التطور اللساني واشكالية تحديد المصطلح المعرفنة، حيدر فاضل عباي، حسن عبد الغني الأسدي، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعوم الإنسانية، مجلة٤، عدد١٧، ١٤٤٠هـ: ٥٤٥-٥٥٢.

(١١) أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات:٦١.

(١٢)مساهمة المجاميع اللغوية في ترقية اللغة العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد٨، ٢٠٠٨م: ٢٢.

(١٣) ينظر: نظريات لسانية عرفانية، الأزهر الزناد:٢٧.

(١٤) المصدر نفسه: ٢٧.

(١٥)اللسانيات العرفانية مشكلات تعلم اللغات واكتسابها،عبد الكريم جيدور، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية، الجزائر، ورقلة، عدد٥، ٢٠١٧م: ٢٠٣.

(١٦)اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجيت نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ اسماعيلي علوي، مجلة الانساق، كلية الآداب، ع١، ٢٠١٧م:٢٧١.

(١٧) ينظر اللسانيات العرفانية، مشكلات تعلم اللغات واكتسابها:٣٠٥.

(١٨)من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم، عبد السلام عابي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع١، م٢٤، ١٩٢.

(١٩) ينظر: دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، صابر الحباشة وآخرون، دار وجوه، المملكة السعودية، الرياض، ط١، ٢٠١٩م: ١٩.

(٢٠) ينظر: آفاق اللسانيات، مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١١م:٥٧/٥٨.
(٢١) ينظر: النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مباديء وتحاليل جديدة، محمد غاليم ، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط١: ١٥.
(٢٢) آفاق اللسانيات:٥٤.
(٢٣)مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، دراسة تأريخية فنية، أحمد عبد السيد الصاوي ، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨م.
(٢٤) ينظر: تحليل الخطاب الشعري، استرتيجية التناص، محمد مفتاح :٨٢.
(٢٥) ينظر: نظرية التأويل في الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي ، مركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م:٨٨/٨٩.
(٢٦) ينظر: تحليل الخطاب الشعري: ٨٣.
(٢٧)انماط اشتغال الاستعارة في البلاغة الجديدة، سامية ادريس، مجلة الخطاب، منشورات مخبر لتحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، مجلة، ١٥ عدد٢، ٢٠٢٠م: ٢٠٧.
(٢٨) المصدر نفسه: ٢٠٧.
(٢٩)دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، محمد الصالح بوعمراني: ١٢٣.
(٣٠) المصدر نفسه:١٢٤-١٢٥.
(٣١) ينظر: نظريات لسانية عرفانية، الأزهر الزناد: ١٤٢.
(٣٢) ينظر: الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية النموذج الشبكي- البنية التصورية- النظرية العرفانية، د.عطية سليمان أحمد ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، ٢٠١٤ م :٥٧.
(٣٣) ينظر: جهود د. أبو بكر العزاوي في الدلالة المعرفية (الاستعارة والفضاء اللغوي)، د. باسم عبيد عباسود. حيدر غضبان ، مجلة العلوم الانسانية، مجلد ٣٧، عدد٢، ٢٠٢٠م.
(٣٤) ينظر: عواطف جعفري، تجليات الاستعارة العرفانية في مختارات من السرد العربي الشعبي، لحمادي فطومة ، مجلة إشكالات في الفقه والأدب، مجلد ١٠، عدد٢، ٢٠٢١م:٢٨٠.
(٣٥) ينظر: الزمن في العربية في التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني: ١٧.
(٣٦) أسرار البلاغة وعلم البيان، الجرجاني، ت محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٨م:٣١.
(٣٧) ينظر: الزمن في العربية :١٦.
(٣٨) أسرار البلاغة: ٤٠، ٤١.
(٣٩) ينظر: الاستعارة القرآنية، : ١٣.
(٤٠) الاستعارة القرآنية:١٧-١٨
(٤١) نظرية : التأويل وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي ط٢، ٢٠٠٦م: ١٨.
(٤٢) المصدر نفسه:١٨.
(٤٣) الاستعارة القرآنية:١٩-٢٠.
(٤٤) المصدر نفسه:٢٠.
(٤٥) المصدر نفسه:٢٢.
(٤٦) الاستعارة القرآنية:٢٣.
(٤٧) تحليل الخطاب الشعري:٨٩.
(٤٨) ينظر: اللغة ونظرية الذهن، مباديء معرفية وذهنية، د.عبد العالي العامري، اللسانيات العربية، مجلة علمية فصلية محكمة، ربيع الاخر، ١٤٣٩هـ، يناير ٢٠١٨م:١٣.

([٤٩]) دلائل الاعجاز، الجرجاني:٣٣١.
([٥٠]) ينظر: الاستعارة من المقاربة الجمالية التقليدية إلى المقاربة العرفنية الحديثة،د.صبيحة جمعة ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد ٤، عدد٢، ٢٠٢٠م: ٣٩ .
([٥١]) المصدر نفسه: ٣٩.
([٥٢]) اسرار البلاغة، الجرجاني:٤٠-٤٢.
([٥٣]) اسرار البلاغة: ٢٨.
([٥٤]) ينظر: - الاستعارة من المقاربة الجمالية التقليدية إلى المقاربة العرفنية الحديثة: ٤٠.
([٥٥])عنف اللغة، جان كاك ، ترجمة محمد بدوي، مراجعة سعد مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٥م:٢٩٥
([٥٦])الصورة الفنية، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط٣ ١٩٩٢م: ٢٣٣.
([٥٧]) ينظر: الاستعارات الادراكية والبلاغية بين النظرية والتطبيق، أبراهيم ناجي إنموذجا، أ.م .د وداد محمد نوفل، مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، عدد٣، ج٢، سبتمبر ٢٠٢٢م:٢٤.
([٥٨]) اسرار البلاغة:٣٥٦.
([٥٩]) الاستعارات الادراكية والبلاغية: ٢٤.
([٦٠]) المصدر نفسه:٢٤.
([٦١])بنية اللغة الشعرية، جان كوهن ، ترجمة محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٦م :١٧٠
([٦٢]) ينظر: جميلة ،الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية (لماذا تركت الحصان وحيداً) لمحمود درويش، جميلة كرتوس، رسالة ماجستير، الجزائر:٣٥.

المصادر والمراجع:

١. النص والخطاب، مباحث لسانية عرفانية، الأزهر الزناد، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١١م.
٢. الادراكيات، ابعاد ابستيمو لوجية وجهات تطبيقية، محي الدين محسب ، دار كنوز المعرفة، الأردن ط١، م٢٠١٧.
٣. المعرفة، الادراك، العرفنة بحث في المصطلح، د.عمر بن دحمان، مجلة الخطاب، ع ١٤ .
٤. علم الدلالة والعرفانية، عبد الرزاق بنور، وكريم حرك، دار سيناترا، تونس، ط١، ٢٠١٠م.
٥. اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي، مجلة انساق، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، مجلد١، ع ١، ٢٠١٧م .
٦. اللسانيات الادراكية، زينايدا بويوفا، ترجمة تحسين عبد الرزاق، بيت الحكمة العراقي، ٢٠١٣م.
٧. الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني دراسة لسانية إدراكية، د.جنان عبد العزيز التميمي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م.
٨. اللسانيات الادراكية، دراسة في المفهوم والتصورات والمعنى البيني ،د.خالد حوير شمس، مجلة العلوم التربوية والانسانية، عدد ٨، ٢٠٢٢م.
٩. التطور اللساني واشكالية تحديد المصطلح المعرفنة، حيدر فاضل عباي، عبد الغني الأسدي، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعوم الإنسانية، مجلة٤، عدد١٧، ١٤٤٠هـ.
١٠. أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي ، دار العربية للعلوم ، ناشرون، ومنشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ٢٠١٦م.
١١. مساهمة المجاميع اللغوية في ترقية اللغة العربية، عبد الرحمن الحاج صالح ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد٨، ٢٠٠٨م.

١٢. اللسانيات العرفانية مشكلات تعلم اللغات واكتسابها، عبد الكريم جيدور، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية، الجزائر، ورقلة، عدد٥، ٢٠١٧م.
١٣. من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، تحولات المباحث والمفاهيم، عبد السلام عابي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع١، م٢٤.
١٤. دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، صابر الحباشة وآخرون، دار وجوه، المملكة السعودية، الرياض، ط١، ٢٠١٩م.
١٥. آفاق اللسانيات، مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
١٦. النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مباديء وتحاليل جديدة، محمد غاليم ، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط١.
١٧. مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، دراسة تأريخية فنية، أحمد عبد السيد الصاوي ، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨م.
١٨. انماط اشتغال الاستعارة في البلاغة الجديدة، سامية ادريس ، مجلة الخطاب، منشورات مخبر لتحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، مجلة، ١٥ عدد٢، ٢٠٢٠م.
١٩. الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية النموذج الشبكي- البنية التصورية- النظرية العرفانية،د.عطية سليمان أحمد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، ٢٠١٤ م .
٢٠. جهود د. أبو بكر العزاوي في الدلالة المعرفية (الاستعارة والفضاء اللغوي)، باسم عباس عبيد، حيدر غضبان مجلة العلوم الانسانية، مجلد ٣٧، عدد٢، ٢٠٢٠م.
٢١. تجليات الاستعارة العرفانية في مختارات من السرد العربي الشعبي، لحمادي فطومة ،مجلة إشكالات في الفقه والأدب، مجلد ١٠، عدد٢، ٢٠٢١م.
٢٢. أسرار البلاغة وعلم البيان، الجرجاني، ت محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٨م.
٢٣. نظرية التأويل وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ط٢، ٢٠٠٦م.
٢٤. اللغة ونظرية الذهن، مباديء معرفية وذهنية، د.عبد العالي العامري ،اللسانيات العربية، مجلة علمية فصلية محكمة، ربيع الآخر، ١٤٣٩هـ، يناير ٢٠١٨م.
٢٥. الاستعارة من المقاربة الجمالية التقليدية إلى المقاربة العرفنية الحديثة، د.صبيحة جمعة ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد ٤، عدد٢، ٢٠٢٠م.
٢٦. عنف اللغة، جان كاك، ترجمة محمد بدوي، مراجعة سعد مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٥م.
٢٧. الصورة الفنية، جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط٣ ١٩٩٢م.
٢٨. الاستعارات الادراكية والبلاغية بين النظرية والتطبيق، أبراهيم ناجي إنموذجا، أ.م. د. وداد محمد نوفل ، مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، عدد٣، ج٢، سبتمبر ٢٠٢٢م.
٢٩. بنية اللغة الشعرية، جان كوهن ، ترجمة محمد الولي، محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٦م .
٣٠. الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية (لماذا تركت الحصان وحيداً) لمحمود درويش، جميلة كرتوس، رسالة ماجستير، الجزائر.
٣١. اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، بريجيت نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ اسماعيلي علوي ، مجلة الانساق، كلية الآداب، ع١، ٢٠١٧م.
٣٢. نظرية الأفضية الذهنية، محمد عبد الودود، دار rerlag، ط١، ٢٠١٥م.

Sources and References:

1.Text and Discourse, Mystical Linguistic Investigations, Al-Azhar Al-Zanad, Muhammad Ali Publishing House, Tunisia, edition1,2011 A.D.

2.Cognitivities, Epistemo-Logical Dimensions and Applied Points, Mohieddin Mohassab, Dar Treasures of Knowledge, Jordan١.st edition. 2017 A.D.

3. Knowledge, perception, cognition, research into the term, Dr. Omar bin Dahman, Al-Khattab Magazine issue 14.

4. Epistemic semantics, Abdel Razzaq Bannour, and Karim Harak, Sinatra House, Tunisia ، edition 1 , 2010 A.D.

5. Cognitive Linguistics and the History of Linguistics, Hafez Ismaili Alawi, Insaq Magazine, Department of Arabic Language, College of
Arts and Sciences, Qatar University, Volume 1, edition 1, 2017 A.D.

6. Cognitive Linguistics, Zinaida Boyova, translated by Tahseen Abdul Razzaq, Iraqi House of Wisdom. 2013 A.D.

7. Time in Arabic from linguistic expression to mental representation, a linguistic study, Dr. Jinan Abdul Aziz Al-Tamimi, King Saud University.Riadh 2013 A.D.

8. Cognitive linguistics, a study of concepts, perceptions, and inter-meaning, Dr. Khaled Huwair Shams, Journal of Educational and Human Sciences, Issue No.8 2022 AD

9. Linguistic development and the problem of defining the term "knowledge," Haider Fadel Abay, Abdul Ghani Al-Asadi, Department of Arabic Language., College of Education for Humanity, Magazine 4, No. 17, 1440 A.H.

10. Language Questions, Linguistics Questions, Hafez Ismaili Alawi, Dar Al-Arabiya for sciences , publishers, and publications difference, Rabat, Morocco, 2016 A.D.

11. The Contribution of Linguistic Corpora to the Promotion of the Arabic Language, Abdel-Rahman Al-Haj Saleh, Journal of the Algerian Academy for the Arabic Language, edition 8 , 2008 A.D.

12. Cognitive Linguistics, Problems of Language Learning and Acquisition, Abdel Karim Gaidour, Linguistic Research Unit and Issues
Of Arabic language, Algeria, Ouargla, issue, 2017 A.D.

13. From generative linguistics to cognitive linguistics, transformations of topics and concepts, Abdel Salam Abi, University of
Muhammad Boudiaf Al-Msila, edition 1. 24 AD
14. Studies in cognitive linguistics, mind, language, and reality, Saber Al-Habasha and others, Dar Wujooh, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, 1st edition, 2019 A.D.
15. Horizons of Linguistics, a collection of authors, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2011 AD.
16. Linguistic Theory and Comparative Arabic Semantics, New Principles and Analysis, Muhammad Ghalim, Tuwaiqal Publishing House.
And distribution, Morocco, 1st edition.
17. The concept of metaphor in the research of Linguists, critics and rhetoricians , an art historical study, Ahmed Abdel Sayed Al-Sawy
Knowledge facility, Alexandria, 1988 A.D.
18. Patterns of the use of metaphor in the new rhetoric, Samia Idris, Al-Khattab Magazine, Laboratory Publications for Analysis Al-Khattab, University of Tizi Ouzou, magazine, 15, No. 2, 2020 AD.
19. The Qur'anic metaphor in light of the mystical theory: the network model - the conceptual structure - the cognitive theory, Dr. Attia Suleiman Ahmed, Modern Academy for University Book, Egypt, 2014 AD.
20. Efforts of Abu Bakr Al-Azzawi in Cognitive Semantics (Metaphor and Linguistic Space), Bassem Abbas Obaid, Haider Ghadban, Journal of Human Sciences, Volume 37, Issue 2, 2020 A.D.
21. Manifestations of the Mystical Metaphor in Selections from Popular Arabic Narrative, by Hamadi Fattouma, Eshkaldet Magazine in Jurisprudence and Literature, Volume 10, Issue 2, 2021 A.D.
22. Secrets of Rhetoric and the Science of Statement, Al-Jurjani, Muhammad Al-Iskandarani, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.1998 A.D.
23. The Theory of Interpretation and Surplus Meaning, Paul Ricoeur, translated by Saeed Al-Ghanimi, Arab Cultural Center, edition٢ , ٢٠٠٦ AD
24. Language and the theory of mind, cognitive and mental principles, Dr. Abdel-Aali Al-Amiri, Arabic Linguistics, a quarterly peer-reviewed scientific journal, Rabi' al-Akhir, 1439 AH, January 2018A.D.

25. Borrowing from the traditional aesthetic approach to the modern customary approach, Dr. Sabiha Jumaa, Al-Umda Magazine In Linguistics and Discourse Analysis, Volume 4, No. 2, 2022 A.D.
26. Language Violence, Jean Kac, translated by Muhammad Badawi, reviewed by Saad Masloh, Arab Organization for Translation, Beirut: Lebanon, 1st edition, 2005 A.D.
27. Artistic Image, Jaber Asfour, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, Casablanca, Morocco,3rd edition. ١٩92 A.D.
28. Cognitive and rhetorical metaphors between theory and practice, Ibrahim Naji as a model, Assist.Prof.Dr.. Widad Muhammad Nofal Journal of Arabic Language and Islamic Sciences, No. 3, Part 2, September 2022.
29. The Structure of Poetic Language, Jean Cohen, translated by Muhammad Al-Wali, Muhammad Al-Omari, Tawikaal Publishing House, Al-Dar Al Bayda, Morocco, 1st edition, 1986 A.D.
30. Metaphor in light of the interactionist theory (Why did you leave the horse alone) by Mahmoud Darwish, Jamila Kratos، Master's thesis, Algeria.
31. Cognitive Linguistics and the History of Linguistics, Brigitte Nerlich and David Clarke, translated by Hafez Ismaili Alawi , Al-Insaq Magazine, College of Arts،No.1 , 2017 A.D.
32. The theory of mental space, Muhammad Abdel-Wadud, Dar rerlag edition 1 , 2015 A.D.